

أقسام التفسير الإشاري
التفسير الباطني انموذجا

Sections of indicative interpretation

The esoteric interpretation as a model

م.م زهراء أحمد علي

M. M Zahra Ahmed Ali

جامعة كربلاء / كلية العلوم الإسلامية

University of Karbala \ College of Islamic Sciences

الكلمات المفتاحية: التفسير، الارشادي، الباطني.

Keywords: interpretation, indicative, esoteric.

الملخص:

لا يخفى على المهتمين بالشأن القرآني ان الوصول الى كشف معنى الآية يكون باتخاذ طرق متعددة، وبانتهاج عدة مناهج؛ من هنا حظيت المناهج التفسيرية باهتمام العلماء والمفسرين، ومن هذه المناهج منهج التفسير الإشاري.

والتفسير الإشاري مفهوم فضفاض، وتدرج تحته عدة أنواع أو مناهج متعددة، نحو: (التفسير الصوفي، والتفسير العرفاني، والتفسير الإشراقي أو الشهودي، والتفسير الباطني).

وقد وقع بعضهم بالخلط بين هذه المناهج؛ وكان ذلك سببا في تعدد الأقوال في حجية التفسير الإشاري عموما، فذهب بعضهم الى القول بحجيته مطلقا، وذهب آخرون الى القول بعدم الحجية، في حين تتبع بعض علماء الإمامية وحاولوا التفريق بين تلك المناهج وعدم اعتدادها منهاجا واحدا وان كان هناك تسامح في اطلاق لفظ الإشارة، وقد فصلوا القول في ذلك.

وبعد التتبع وصل البحث الى ان التفسير الإشاري قد يكون حجة ولكن بشروط خاصة، وان الباطني منه هو ما يعبر عنه بلسان الروايات بالتأويل، وهو ما يتوقف على بيان المعصوم (عليه السلام).

Abstract:

It is no secret for those interested in the Qur'anic affair that access to uncover the meaning of the verse is by taking several methods, and by adopting several approaches. From here the exegetical approaches have received the attention of scholars and commentators, and among these approaches is the indicative interpretation approach.

The indicative interpretation is a loose concept, and it includes several types or approaches, towards: (the Sufi interpretation, Al-Arfaini interpretation, the Ashrafi or Shahudi interpretation, and the esoteric interpretation).

Some of them confused these approaches. This was the reason for the multiplicity of sayings in the authenticity of the Ashari tafsir in general, so some went to say that it is absolutely authentic, and others went on to say that it is not authentic, while some scholars of the Imamate tried to differentiate between those approaches and their lack of a single approach, even if there was tolerance in making the pronunciation of the sign. And they have detailed saying on that.

After the follow-up, the research arrived to the conclusion that the Ashari interpretation may be an argument, but with special conditions, and that the esoteric part of it is what is expressed in the tongue of the narrations through interpretation, which depends on the statement of the infallible (peace be upon him).

مقدمة

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة واتم التسليم على حبيب اله العالمين محمد المصطفى وعلى اهل بيته
الغر الميامين.

وبعد:

إن القرآن الكريم كونه سماوياً وصادراً عن الغيب فمن الطبيعي أن يتعذر الوقوف على معانيه وبلوغ مرامييه
بجهد البشر؛ كونه مخلوقاً خطأً، ولكن حتى يكون في نزوله هداية اختار الباري سبحانه من امتحن قلوبهم
بالايمان وعصموا عن زلات الشيطان ان يستوعبوا ظاهره وباطنه، إلا ان بعض المسلمين من رأى في نفسه
الكفاية للوصول الى ذلك الباطن عن طريق الغوص في اشارات القرآن الكريم والاستفادة من صفاء النفس ونقاء
الروح.

ومن ثم اصبح هناك ما يسمى بالتفسير الاشاري، ومن نافلة القول ان التفسير الباطني هو فرع من التفسير
الاشاري وشعبة منه.

وتتجلى اهمية هذا الموضوع في الوقوف على ما يصح الاخذ به من التأويلات الباطنية وتمييزها عن غيرها.
اما سبب اختيار الموضوع: فيمكن في رغبتني في تدارس كتاب الله العزيز ومعرفة الطريق الشرعي الذي يحتم
علي كمسلم العلم بمعانيه ومن ثم العمل بما يقضيه.

ومن الجدير بالاشارة ان المنهج او الاسلوب المتبع في كتابة هذا البحث هو في الحقيقة أسلوبني: الوصف
والتطبيق.

واقترضت طبيعة البحث ان يشتمل على مقدمة وثلاثة مطالب وخاتمة:

فكان المطلب الأول بعنوان: التعريف بمفردات الموضوع، وتناول بعد تعريف التفسير في اللغة والاصطلاح
الاقسام الخاصة بالتفسير الاشاري (العرفاني، الاشراقي أو الشهودي، الصوفي، الباطني) وسلط الضوء في
المطلب الثاني على: اقوال العلماء في التفسير الباطني، كما استعرض المطلب الثالث بعض التطبيقات للمقبول
منه وغير المقبول، واخيراً كانت هناك خاتمة سجل فيها البحث ما خلص اليه من نتائج.

المطلب الاول . التعريف بمفردات الموضوع:

سوف يتناول هذا المطلب التعريف بمفردات موضوع البحث، مع الوقوف على ما يتضمنه من مفاهيم؛ لذا
سيكون على شكل فقرات وبالشكل الآتي:

أولاً: بيان مفهوم التفسير:

التفسير لغةً :

اختلف المفسرون واللغويون فيما بينهم في الاصل اللغوي لكلمة (التفسير) الى طائفتين من الآراء: فمن
قائل ان اصلها الفسر ومن قائل انها من السفر.

1. التفسير: على وزن تفعيل مأخوذ من (الفسر):

جاء في معجم العين ان التفسير: من الفسر وهو بيان وتفصيل للكتاب، وفسره يفسره فسرا، وفسره تفسيرا والتفسرة: اسم للبول الذي ينظر فيه الأطباء؛ ليستدل به على مرض البدن، وكل شيء يعرف به تفسير الشيء فهو التفسرة¹.

وممن رأى الى ذلك: ابن منظور اذ ذهب ان التفسير مصدره من الفسر وهو الابانة وكشف المغطى، تقول: فسر الشيء يفسره بالكسر، ويفسره بالضم فسرا بمعنى: أبانه².

2. التفسير على وزن تفعيل وهو من (السفر):

يرى أصحاب هذا الرأي أنّ التفسير مقلوب الجذر عن السفر ومعناه: الكشف، يقال: سفرت المرأة سفورا، إذا ألقت خمارها عن وجهها، وهي سافرة، وأسفر الصبح أضاء، والسفر كشط الشيء عن الشيء كما تسفر الريح الغيم عن وجه السماء³.

وهذا يعني ان كلمة التفسير . سواء كان اصلها اللغوي من الفسر أو السفر . تكون بمعنى: الكشف والايضاح والبيان لما هو مغطى ومستور.

التفسير اصطلاحاً :

ان لمصطلح التفسير عند المفسرين وعلماء علوم القرآن تعريفات عدة منها:

قال الشيخ الطوسي في التبيان بأنه: (جميع فنون علم القرآن، من القراءة، والمعاني والاعراب، والكلام على المتشابه، والجواب عن مطاعن الملحين فيه، وأنواع المبطلين، كالمجبرة، والمشبهة والمجسمة)⁴.

وعرفه الطبرسي بقوله: (كشف المراد عن اللفظ المشكل)⁵

كما عرفه الزركشي بأنه: (علم نزول الآية وسورتها وأقصيصها، والإشارات النازلة فيها، ثم ترتيب مكيها ومدنيها، ومحكمها ومتشابهها، وناسخها ومنسوخها، وخاصها وعامتها، ومطلقها ومقيدتها، ومجملها ومفسرها، وزاد فيها قوم فقالوا: علم حلالها وحرامها، ووعدها ووعيدها، وأمرها ونهيها، وعبرها وأمثالها)⁶، وقريب من ذلك ما ذهب اليه السيوطي⁷.

اما الزرقاني قال ان التفسير هو: (علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالاته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية)⁸.

ومن تعريفات التفسير عند المتأخرين ما جاء عن الطباطبائي في الميزان بأنه: (بيان معاني الآيات القرآنية والكشف عن مقاصدها ومداليلها)⁹، وغير تلك التعريفات الكثير مما لا مجال لذكرها.

ويفهم من هذه التعريفات بانها متفقة مع المعنى اللغوي وهو البيان والكشف للمعنى المراد، غاية الامر ان من العلماء من وسع بالتعريف ومنهم من ضيق.

ثانياً: التفسير الاشاري:

الإشارة لغةً :

إذا كانت الإشارة بالعين والحاجب والجفن تسمى غمزاً، اما بالعين والرأس والشفة مع كلام خفي تسمى لمزاً، وإذا كانت الإشارة بالأعضاء سميت إيماءً¹⁰.

التفسير الاشاري اصطلاحاً :

يقصد به تفسير القرآن على وفق الإشارات التي تعتمد على ثوابت العبور من الظاهر للنص القرآني والاخذ بالباطن، بمعنى استخراج من هذه الإشارات الخفية الموجودة في الآيات القرآنية فائدة وتوظيفها وفهمها من الآية¹¹.

وعلى إعتداد إن التفسير الإشاري ينطوي تحته اربعة اقسام من التفسير (العرفاني، الاشرافي أو الشهودي، الصوفي، الباطني) ينبغي الوقوف على هذه التسميات؛ لئلا يتسنى لنا تمييز المنهج الصحيح عن غير الصحيح في التفسير، وهذه الاقسام هي:

1- التفسير العرفاني:

العرفان لغةً :

عرف العرفان: العلم عرفه يعرفه عرفه وعرفانا وعرفانا ومعرفةً، ورجل عرف وعرفة: عارف يعرف الأمور ولا يُنكر أحداً رآه مرة، والهاء في عرفة للمبالغة، والعريف والعارف بمعنى: مثل عليم وعالم¹².

العرفان اصطلاحاً :

ان العارف: هو من يصل الى درجة الفناء بالحق، ولم يصل الى مقام البقاء بالله ولم يسيره من مقام التقليد إلى مقام الإصلاق... وهذا المقام يظهر عليه من خلال الحال والمكاشفات، لا من خلال العلم المجرد¹³.

يظهر من ذلك ان التفسير العرفاني هو بيان المعاني القرآنية من خلال تلك المكاشفات والشهودات.

2- التفسير الإشراقي:

الإشراق لغةً :

(الشين والراء والقاف أصل واحد يدل على: إضاءة وفتح، من ذلك شرقت الشمس إذا طلعت وأشرقت إذا أضاءت والشروق: طلوعها)¹⁴.

الإشراق اصطلاحاً :

هو لمعان وفيوض الإشراقات وكذلك الأنوار العقلية عند تجردها. أي ان النور على قسمين: ظاهر كنور الشمس، وباطن كنور العقل، والثاني هو المراد بالإشراق، وقد وجد هذا المنهج في بعض التفاسير¹⁵.

ومن الجدير بالذكر انه يمكن القول بأن العرفان هو الإشراق والشهود اذ ان بينهما ترادف ومن هنا يقال ان العرفان هو الانكشاف والشهود.

3. التفسير الصوفي:

التصوف لغةً :

الصوف للضأن وشبهه، وكبش صاف ونعجة صافة، وكبش صوفاني ونعجة صوفانية، و صوفة: اسم حي من تميم، وآل صوفان: الذين كانوا يجيزون الحجاج من عرفات¹⁶.

التصوف اصطلاحاً :

(ان التصوف ما هو الا انتصار ويكون على النفس وماتميل اليه من اهواء، والتغلب على ميولها وأهوائها عن طريق التدريب والتهديب، كما يكون عند ترويض احد الحيوانات المفترسة على الوداعة، فيصبح وادعاً مسالماً بعد ان كان شريراً مخاصماً)¹⁷، وانهم عن طريق التأمل والرياضات الروحية تنكشف لهم معاني النص القرآني مما يفوق دلالة الألفاظ على معانيها¹⁸.

4- التفسير الباطني:

البطن لغةً :

البطن في جميع الأشياء خلاف الظهر، نحو: بطن الأرض المقابلة لظهرها، والجمع: أبطن وبطن وبطنان، ومنه: بطانة الرجل أي: خواصه الذين يبطنون امره¹⁹.

الباطنية اصطلاحاً :

هم الذين يؤولون القرآن الكريم وفق هواهم بعيداً عن ظواهر الآيات ودلائل السنة وظواهر الألفاظ العربية واصول المعاملة العقلانية، وانما يقولون مع ان للقران ظاهر وباطن، الا ان المراد منه الباطن، ففسروا كتاب الله تعالى بالحلول تارة والتجسيد تارة أخرى، معتمدين على ما يدعوه من الفيوضات الإلهية والإشراقات الربانية²⁰.

وللقارئ ان يسأل من هم الباطنية؟ وما هي اصولهم؟ هنا نجد ان الباطنية يراد بهم الإسماعيلية الذين قالوا بإمامة إسماعيل بن جعفر الصادق (عليه السلام) بعد رحيل أبيه، وعرفوا بالباطنية؛ لأخذهم باطن القرآن دون ظاهره، فهم يقولون: ان للقرآن ظاهراً وباطناً، والمراد منه باطنه دون ظاهره المعلوم من اللغة، ونسبة الباطن إلى الظاهر كنسبة اللب إلى القشر، وإن باطنه يؤدي إلى ترك العمل بظاهره²¹.

المطلب الثاني – آراء العلماء في التفسير الباطني:

اشتد الخلاف بين العلماء في الاخذ بالتفسير الاشاري عموماً والباطني خصوصاً واهم اسباب ذلك الخلاف: هو اختلافهم في فهم النصوص الواردة من القرآن او السنة فمنهم من يستفاد منها الجواز والآخر من يفهم منها المنع وذهبت طائفة اخرى الى التفصيل.

ومن الجدير بالإشارة اليه ان التفسير الباطني يعبر عنه في كلام الأئمة (عليهم السلام) بالتأويل، فلا يشتبه القارئ اذا جاء مصطلح التأويل مكان الباطن.

ومما يدل على ذلك المعنى: ما رواه محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل عن منصور بن يونس عن ابن أذينة عن فضيل بن يسار قال: ((سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الرواية مامن القرآن آية الا ولها ظهر وباطن فقال ظهره تنزيهه وباطنه تأويله، منه ما قد مضى ومنه ما لم يكن يجري كما يجري الشمس والقمر، كما جاء تأويل شئ منه يكون على الأموات، كما يكون على الاحياء قال الله: وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم، نحن نعلمه))²²، وسوف نتناول آراء علماء المسلمين بالطريقة الآتية:

أولاً: القائلون بالجواز مطلقاً: قال الغزالي: (ولا مطمع في الوصول إلى الباطن قبل إحكام الظاهر، ومن ادعى فهم أسرار القرآن ولم يحكم التفسير الظاهر فهو كمن يدعى البلوغ إلى صدر البيت قبل مجاوزة الباب)²³.

وقريب من ذلك ما ذهب اليه الشيخ تاج الدين بن عطاء الله بقوله: (اعلم أن تفسير هذه الطائفة لكلام الله وكلام رسوله بالمعاني العربية ليس إحالة للظاهر عن ظاهره ولكن ظاهر الآية مفهوم منه ما جلبت الآية له ودلت عليه في عرف اللسان وثم أفهام باطنة تفهم عند الآية والحديث لمن فتح الله قلبه)²⁴.

وتابعهم التفتزاني بقوله: (اغلب ما يقوله المحققون من أن النصوص على ظواهرها، ورغم ذلك توجد فيها إشارات خفية إلى دقائق تتكشف على ارباب السلوك يمكن التطبيق بينهما وبين الظواهر المرادة، فهو من كمال الإيمان ومحض العرفان)²⁵.

اما السيد الخميني قد شدد على القول بذلك المعنى اذ قال: (ومن الحجب الاخرى الحائلة دون الاستفادة من هذه الصحيفة الالهية المقدسة: الاعتقاد بعدم تجاوز ما كتبه المفسرون او فهموه عن القرآن الكريم، وفي هذا الاعتقاد خلط بين التفكير والتدبر في الايات الكريمة من جهة وبين التفسير بالرأي المنهي عنه من جهة اخرى،

وبهذا الرأي الفاسد والعقيدة الباطلة يجرّد القرآن الكريم من كافة فنون الافادة ويصبح مهجورا تماما، والحال ان الاستقادات الاخلاقية والايمانية والعرفانية لا ترتبط بالتفسير اساسا²⁶.

وهناك كثير من الروايات التي استدلو بها على ذلك أهمها: قول رسول الله

(عليه السلام): ((لكل آية ظهر وبطن، ولكل حرف حدٌ، ولكل حد مطلع))²⁷.

يفهم من هؤلاء العلماء المزبورون وغيرهم: صحة التفسير الباطني، مع الاخذ بنظر الاعتبار ظواهر الالفاظ بل ان بعضهم يرى ضرورة الخوض بالباطن، كما هو ظاهر كلام الامام الخميني (قدس سره).

ثانيا: القائلون بالبطلان مطلقاً:

ذهب بعض آخر من العلماء الى الطرف النقيض من اصحاب الرأي الاول، اذ قالوا بالمنع من تفسير النص القرآني وفق التفسير الباطني، ومنهم:

الزركشي في البرهان اذ ذهب ان كلام الصوفية في تفسير القرآن ليس تفسيراً في حقيقة الواقع، وإنما هي معان يجدونها عند تلاوة القرآن الكريم، كقول بعضهم في قوله تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار ﴾²⁸، إن المراد: النفس، فأمرنا بقتال من يلينا؛ لأنها أقرب شئ إلينا، وأقرب شئ إلى الانسان نفسه²⁹.

ونجد ان السيوطي تابع الزركشي اذ قال: (واما كلام الصوفية في القرآن فليس بتفسير قال ابن الصلاح في فتاواه: وجدت عن الامام الواحدي أنه قال: صنف السلمي حقائق التفسير إن كان قد اعتقد ان ذلك تفسير فقد كفر)³⁰.

ونقل الرضائي ما ذهب اليه الاستاذ عميد الزنجاني من ان هذا المنهج من التفسير يعد من التفسير بالرأي³¹.

واستدل بعض الامامية على هذا الرأي بما ورد عن الامام الصادق (عليه السلام) في جوابه لاحد اصحابه اذ سأله عن اهل الباطن، فقال (عليه السلام): ((كتبت تذكر أن قوما أنا أعرفهم كان أعجبك نحوهم وشأنهم، وأنت أبلغت عنهم أمورا زائدة عليهم كرهتها لهم، ولم تر منهم هديا ولا حسنا وورعا وتخشعا وبلغك أنهم يزعمون أن الدين إنما هو معرفة الرجال، ثم من بعد ذلك إذا عرفتهم فاعمل ما شئت، وذكرت أنك قد قلت: أصل الدين معرفة الرجال وفقك الله، وذكرت أنه قد بلغك أنهم يزعمون أن الصلاة والزكاة وصوم شهر رمضان والحج والعمرة والمسجد الحرام والشهر الحرام رجال، وأن الطهر والاغتسال من الجنابة هو رجل، وكل فريضة افترضها الله عز وجل على عباده فهي رجال، وأنهم ذكروا لك بزعمهم أن من عرف ذلك الرجل فقد اكتفى بعلمه من غير عمل... ويزعمون أن لهذا بطنا وظهرا يعرفونه فالظاهر ما يتباهون عنه يأخذون به مدافعة عنهم، والباطن هو الذي يطلبون وبه أمروا بزعمهم... وكتبت تسألني عن تفسير ذلك، وأنا أبينه لك حتى لا تكون من ذلك في عمى ولا

شبهة تدخل عليك... أخبرك أنه من كان يؤمن ويدين بهذه الصفة التي سألتني عنها فهو مشرك بالله بين الشرك، لا يسع أحدا الشك فيه، وأخبرك أن هذا القول كان من قوم سمعوا ما لم يعقلوه عن أهله³².

ثالثا: القائلون بالتفصيل:

أكثر من ذهب إلى ذلك الإمامية كعادتهم في التآني بأرائهم والتدقيق بالمسألة كما هو المعروف عنهم، وقد وجد البحث أن من بين الذين فصلوا في التفسير الباطني هم:

الطباطبائي في الميزان بما تكلم به عن أصحاب الباطن، بانهم اشتغلوا بالسير في باطن الخلقة واعتنوا بشأن الآيات الانفسية دون عالم الظاهر وآياته الآفاقية واقتصروا البيان على التأويل، دون التنزيل، فاستلزم ذلك اجترار الناس على التأويل، وتلفيق جمل شعرية والاستدلال من كل شيء على كل شيء، حتى آل الأمر إلى تفسير الآيات بحساب الجمل ورد الكلمات إلى الزبر والبيئات والحروف النورانية والظلمانية إلى غير ذلك، ومن الواضح أن القرآن الكريم لم ينزل هدى للمتصوفة على الخصوص، ولا أن معارفه مبنية على أساس حساب الجمل الذي وضعه أهل التنجيم بعد نقل النجوم من اليونانية وغيرها إلى العربية، نعم قد وردت روايات عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأئمة أهل البيت عليهم السلام مفادها: أن للقران ظهرا وباطنا، لكنهم (عليهم السلام) اعتبروا الظاهر كما اعتبروا الباطن، واعتنوا بأمر التنزيل كما اعتنوا بشأن التأويل³³.

أما الشيخ معرفة قال: (نرى أن للقران ظهرا وباطنا، كما جاء في الحديث عن رسول الله ﷺ وكان الظاهر عبارة عن المعنى المستفاد من تنزيل الآية ومن ظاهر التعبير حسب الأصول المقررة في باب التفهيم والتفهيم، وأما الباطن: فهو عبارة عن المفهوم العام المستنبط من فحوى الآية وتأويلها إلى حيث تنطبق عليه من موارد مشابهة حسب مر الدهور، وكان للتأويل ضوابط... وليس حسب الذوق المختلف حسب تنوع السلائق)³⁴.

ومن روائع الكلام: ما ذكره الشيخ المازندراني بذهابه إلى أن تفسير باطن القرآن توقيفي بل لا يدركه غير المعصوم، بالتالي لا يعبا بما يقوله أهل العرفان والتصوف ومن هذا حذوهم في التفسير، وعليه لا حجية ولا اعتبار لما ورد من التفسير العرفانية وغيرها من القول بالباطن، والصحابة والتابعين والعلماء سواء في ذلك، على اعتداد أن هذا النوع من التفسير يرجع في الحقيقة إلى التأويل لا إلى القواعد اللغوية وأصول المعاملة العقلانية، بل أن ذلك من الإلهام والوحي الإلهي الخاص بالراسخين في العلم وهم النبي ﷺ والأئمة (عليهم السلام)³⁵.

وقريب من ذلك المعنى ما ذهب إليه محمود رجبى بقوله: (أن هذه المعاني (الباطنية) ليست متاحة إلا لمهرة الغواصين كالنبي ﷺ الكريم وأئمة المعصومين لينهل المسلمون بعد ذلك من نعيم علومهم وصافي معيّنهم، وتمثل تلك المعاني الباطنية المقاصد الإلهية، وهي تتنام مع المعاني الظاهرة للآيات لكنها غير ممكنة الاستنباط من ظواهر العبارات القرآنية؛ ولذا يطلق عليها تسمية المعاني الباطنية)³⁶.

وبعد ذلك وجه كلامه ان على فرض التسليم بإمكانية وصول المفسرين الى المعاني الباطنية عن طريق المكاشفة، الا ان ذلك يكون معتبر عندهم وحجة عليهم لا غير؛ لاحتمال الخطأ وعدم الصحة³⁷.

ثم وجد البحث ان العلماء قد يقبلون التفسير الاشاري عموماً اذا توافرت فيه خمسة شروط وهي: ألا يتنافى وما يظهر من معنى النظم الكريم، ألا يدعى أنه المراد وحده دون الظاهر، ألا يكون تأويلاً بعيداً سخيلاً، ألا يكون له معارض شرعي أو عقلي، أن يكون له شاهد شرعي يؤيده³⁸.

وخلص الكلام ان علماء المسلمين تعددت آرائهم في جواز التفسير الباطني فمن قائل بالجواز، ومن قائل بعدمه، ومن قائل بالتفصيل، ثم ان القائلين بالتفصيل ايضا اختلفوا اذ ان منهم من جعله موقوفاً على النبي ﷺ والأئمة (عليهم السلام).

المطلب الثالث – التطبيقات الباطنية على الايات القرآنية:

مر علينا آنفاً ان تفسير القرآن الكريم باطنياً لا يتسنى لكل المفسرين فضلاً عن العاديين بل ان ذلك لمن طهر قلبه ونقت سريره، الا أن بعضاً من المسلمين - امثال ابن عربي وغيره - البس نفسه اكبر من رداءه وذهب يقول بالقرآن الكريم ما لم ينزل الله به من سلطان، وفي هذا المطلب سوف يحاول البحث استعراض تطبيقات التفسير الباطني المردود ثم تطبيقات التفسير الباطني المقبول.

أولاً: تطبيقات التفسير الباطني المردود:

ومن ابرز من قال بالقران ما لم يريده الرحمن هو ابن عربي³⁹ ومن تفسيراته:

انه ذكر في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾⁴⁰، ولا تأكلوا أموالكم اي: معارفكم ومعلوماتكم (بينكم) بباطل شهوات النفس ولذاتها بتحصيل مآربها واكتساب مقاصدها الحسية والخيالية باستعمالها (وتدلوا بها) يعني: وترسلوا إلى حكام النفوس الأمانة بالسوء (لتأكلوا فريقا من أموال) القوى الروحانية (بالإثم) أي: بالظلم؛ لصرفكم إياها في ملاذ القوى النفسانية⁴¹.

وفسر قوله تعالى: ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ ﴾⁴² بأن وقت الحج: أزمان معلومة، تبدأ من سن البلوغ الى سن الاربعين⁴³.

كما فسر قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ ... ﴾⁴⁴، (إذا قمتم إلى الصلاة) اي: انبعثتم عن نوم الغفلة وقصدتم إلى صلاة الحضور والمناجاة الحقيقية والتوجه إلى الحق (فاغسلوا وجوهكم) يعني: طهروا وجود قلوبكم بماء العلم النافع الطاهر المطهر من علم الشرائع والأخلاق

والمعاملات التي تتعلق بإزالة الموانع عن لوث صفات النفس (وأيديكم) أي: وقدركم عن دنس تناول الشهوات والتصرفات في مواد الرجس (إلى المرافق) إلى قدر الحقوق والمنافع⁴⁵.

هذا نموذج من تلك التفاسير التي رفضها العلماء؛ كونها غير مستندة الى دليل.

ثانياً: التفسير الباطني المقبول:

تبين مما سبق ان اصدق المصاديق في التفسير الباطني للقران هو ما جاء عن النبي ﷺ والصادقين من أئمة اهل البيت (عليهم السلام)، ومما يؤيد هذا المعنى ما رواه محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل عن منصور بن يونس عن ابن أذينة عن فضيل بن يسار قال: ((سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الرواية مامن القرآن آية الا ولها ظهر وبطن فقال ظهره تنزيله وبطنه تأويله... قال الله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم نحن نعلمه))⁴⁶.

واليك ايها القارئ الكريم بعض ما جاء عن المعصومين (عليهم السلام) في ذلك:

روى البرقي عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن أبي إسماعيل السراج، عن خثيمة بن عبد الرحمن الجعفي، قال: ((حدثني أبو ليبيد البحراني المراء الهجريين قال: جاء رجل إلى أبي جعفر (ع) بمكة، فسأله عن مسائل فأجابه فيها، ثم قال له الرجل: أنت الذي تزعم أنه ليس شيء من كتاب الله إلا معروف ؟ قال: ليس هكذا قلت: ولكن ليس شيء من كتاب الله، إلا عليه دليل ناطق عن الله في كتابه مما لا يعلمه الناس، قال: فأنت الذي تزعم أنه ليس من كتاب الله إلا والناس يحتاجون إليه ؟ قال: نعم، ولا حرف واحد، فقال له: فما ﴿ المص ﴾⁴⁷ ؟ قال أبو ليبيد: فأجابه بجواب نسيته، فخرج الرجل فقال لي أبو جعفر (ع): هذا تفسيرها في ظهر القرآن، أفلا أخبرك بتفسيرها في بطن القرآن ؟ قلت: وللقرآن بطن وظهر ؟ فقال: نعم، إن لكتاب الله ظاهراً، وباطناً، ومعانيها، وناسخاً ومنسوخاً، ومحكماً، ومتشابهاً، وسنناً وأمثالاً وفصلاً ووصلاً وأحرفاً وتصريفاً، فمن زعم أن كتاب الله مبهم فقد هلك وأهلك، ثم قال: أمسك: الألف واحد، واللام ثلاثون والميم أربعون والصاد تسعون، فقلت: فهذه مائة وإحدى وستون، فقال: بالبيد إذا دخلت سنة إحدى وستين ومائة، سلب الله قوما سلطانهم))⁴⁸.

وروى الصفار عن عبد الله بن عامر عن أبي عبد الله البرقي عن الحسين بن عثمان عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة قال: ((سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى ﴿ ومن يكفر بالايمن فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين ﴾⁴⁹، قال: تفسيرها في بطن القرآن يعنى من يكفر بولاية على وعلى هو الايمان))⁵⁰.

كما روى عن محمد بن عيسى عن صفوان عن يعقوب بن شعيب قال: ((وسألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى ﴿وانى لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى﴾⁵¹، قال ومن تاب من ظلم وامن من كفر وعمل صالحا ثم اهتدى إلى ولايتنا وأومى بيده إلى صدره))⁵².

وجاء في تفسير العياشي عن جابر قال: ((سألت أبا جعفر عليه السلام عن تفسير هذه الآية في باطن القرآن ﴿فاما يأتينكم منى هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾⁵³ قال: تفسير الهدى علي عليه السلام قال الله فيه " فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون))⁵⁴.

كما ذكر ما جاء عن جابر الجعفي قال: ((سألت أبا جعفر عليه السلام عن تفسير هذه الآية في باطن القرآن ﴿وآمنوا بما أنزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا أول كافر به﴾⁵⁵، يعنى فلانا وصاحبه ومن تبعهم ودان بدينهم، قال الله يعينهم " ولا تكونوا أول كافر به " يعنى عليا عليه السلام))⁵⁶.

وقد روى الكليني بسنده عن محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن الحسين بن عبد الرحمن، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا﴾⁵⁷، قال: ((يعني به ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، قلت: " ونحشره يوم القيامة أعمى " ؟ قال: يعنى أعمى البصر في الآخرة أعمى القلب في الدنيا عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، قال: وهو متحير في القيامة يقول: " لِمَ حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها " قال: الآيات الأئمة عليهم السلام " فنسيتها وكذلك اليوم تنسى " يعنى تركتها وكذلك اليوم تترك في النار كما تركت الأئمة عليهم السلام))⁵⁸.

هذا على سبيل الاختصار لا الحصر حتى لا يطول الكلام بما يؤدي الى الاخلال.

ومما تقدم تبين ان التفسير الباطني منه ما يتكل على الرياضات الروحية والسلوكيات العبادية، وهذا هو التفسير المرود وغير الصحيح؛ لعدم حجية الدليل المعتمد عليه، ومنه ما يؤخذ عن اهل بيت العصمة (عليهم السلام) وذلك لا شك في صحته وحجيته . ولا سيما عند الامامية . كونه صادراً ممن هم عدل القرآن .

الخاتمة

احمد الله العزيز القدير ان مكنتني من انجاز هذا الجهد اليسير راجيا ان يجعله خطوة أولى وموفقة في مسيرتي العلمية.

وفي الختام أود ان اسجل ما خلص اليه البحث بالنقاط الآتية:

1. وجد البحث اتفاق المعنى اللغوي مع المعنى الاصطلاحي للتفسير بالكشف او الايضاح او البيان.

2. تبين ان التفسير الاشاري هو بيان المعاني القرآنية وفق حسابات خاصة واشارات مستورة في باطن النصوص فتستخرج بمعونة ظواهر الالفاظ تارة وبدونها تارة اخرى.
3. ثم ان التفسير الاشاري يقع على اربعة اقسام (العرفاني والصوفي والاشراقي والباطني) وليس كما ظن بعض الباحثين انها تسميات لمسمى واحد.
4. كما ان التفسير الباطني هو التفسير الناظر الى المعاني غير الظاهرة من الالفاظ واصول التفاهم العقلائي وانما المعاني البعيدة بتوسط الفيوضات والاشراقات.
5. ومما لمسها البحث ان التفسير الباطني . ولا سيما عند جل علماء الامامية . على نوعين: مردود قبيح، ومقبول صحيح، ومثال الاول: تفسير ابن عربي ومن سلك مسلكه من الذين قالوا بالقران ما لم يسمى تفسيراً وانما محاولات لكشف المراد الالهي، ومثال الثاني: التأويلات الواردة عن النبي ﷺ واهل البيت (عليهم السلام) ومن هذا نستدل ان التفسير الباطني الصحيح هو ما أوله المعصوم لا غير.
6. واخيراً تكون النتيجة في الحصول على التفسير الباطني للآيات القرآنية تكمن في البحث عن صحة صدور تلك الروايات الواردة عن المعصومين (عليهم السلام) بهذا الصدد.

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

الهوامش:

- 1 . ينظر: العين: الفراهيدي ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت: 175هـ) 248/7 تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. ابراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة، الطبعة: الثانية 1410هـ.
- 2 . ينظر: لسان العرب، ابن منظور أبو الفضل محمد بن مكرم الافريقي المصري (ت: 711هـ) 361/6 نشر أدب الحوزة 1405هـ.
- 3 . ينظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله (ت: 794هـ) 147/2 تحقيق: محمد ابو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة: الاولى 1957، والإنتقان في علوم القرآن: السيوطي ابو عبد الرحمن جلال الدين (ت: 911هـ) 167/1 تحقيق: سعيد المندوب، الطبعة: الاولى، دار الفكر، بيروت. لبنان 1416هـ.
4. التنبيان في تفسير القرآن: الطوسي ابو جعفر محمد بن الحسن (ت: 460هـ) 2/1 تحقيق وتصحيح: احمد حبيب قصير العاملي، مكتب الاعلام الاسلامي، الطبعة: الاولى 1409.
- 5 . مجمع البيان في تفسير القرآن: الطبرسي أبو علي الفضل بن الفضل (ت: 548هـ) 39/1 تحقيق: لجنة من العلماء والمحققين، مؤسسة الاعلامي، بيروت . لبنان، الطبعة: الاولى 1415 هـ.
- 6 . البرهان في علوم القرآن: الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله (ت: 794هـ) 148/2 تحقيق: محمد ابو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة: الاولى 1957.
- 7 . ينظر: الإنتقان في علوم القرآن: السيوطي، 169/4.

- 8 . مناهل العرفان في علوم القرآن: الزرقاني محمد عبد العظيم 471/1 تحقيق: فواز احمد رمزي، دار الكتاب العربي، الطبعة : الاولى، 1415هـ.
- 9 . الميزان في تفسير القرآن: الطباطبائي محمد حسين (ت: 1402 هـ) 4/1 مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.
- 10 . ينظر: لسان العرب: ابن منظور، 406/5.
- 11 . ينظر: دروس في المناهج و الاتجاهات التفسيرية للقرآن: الرضائي محمد علي 192 تعريب: قاسم البيضاني، المركز العالمي للدراسات الإسلامية، الطبعة: الاولى 1426.
- 12 . ينظر: لسان العرب: ابن منظور، 236/9.
13. ينظر: طبقات الصوفية: السلمي 506 تحقيق: نور الدين شريعة، دار التأليف، مصر، الطبعة: الثانية 1969.
- 14 . معجم مقاييس اللغة: ابن فارس أبي الحسين (ت: 395 هـ) 264 تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الإعلام الإسلامي 1404هـ.
- 15 . ينظر: مذاهب فلسفية حول فلسفة الإشراق: محمد جواد مغنية (ت: 1400 هـ) ، دار الهلال، بيروت - لبنان 1420هـ.
- 16 . ينظر: العين: الفراهيدي 162/7.
- 17 . نظرات في التصوف والكرامات: مغنية 11 المكتبة الأهلية، بيروت . لبنان .
- 18 . ينظر: محاضرات في علوم القرآن: غانم قدوري الحمد 202 دار عمار للطباعة والنشر، الطبعة: الاولى 1423 هـ.
- 19 . ينظر: العين: الفراهيدي 440/7 والقاموس المحيط: الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب (ت: 817 هـ) 202/4.
- 20 . الأنساب: السمعاني أبي سعد عبد الكريم التميمي (ت: 562 هـ) 260/1 تحقيق: عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، بيروت . لبنان، الطبعة: الاولى 1408هـ.
- 21 . ينظر: الملل والنحل: الشهرستاني (ت: 548 هـ) 191/1 . 192 تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت . لبنان.
- 22 . بصائر الدرجات: الصفار محمد بن الحسن بن فروخ (ت: 290 هـ) 216 تحقيق وتصحيح وتعليق وتقديم: الحاج ميرزا حسن كوجه باغي، منشورات الاعلمي، طهران، 1404هـ.
- 23 . إحياء علوم الدين: الغزالي (ت: 505 هـ) 528/3 دار الكتاب العربي، بيروت . لبنان.
- 24 . نقله عنه السيوطي في الاتقان في علوم القرآن، 488/2.
- 25 . المصدر نفسه: 486/2.
- 26 . نقله عنه محمد علي الرضائي الاصفهاني في دروس في المناهج والاتجاهات التفسيرية 194 الطبعة: الثانية 1431هـ.
- 27 . مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت: 807 هـ) 1408 دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان.
- 28 . سورة التوبة: 123.
- 29 . ينظر: البرهان في علوم القرآن: الزركشي 170/2.
- 30 . الاتقان في علوم القرآن: السيوطي 485/2.
- 31 . ينظر: دروس في المناهج والاتجاهات التفسيرية: الرضائي محمد علي 196.
- 32 . البرهان في تفسير القرآن: البحراني هاشم بن سليمان بن اسماعيل (ت: 1107 هـ) 56/1 تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية، مؤسسة البعثة - قم.
- 33 . ينظر: الميزان في تفسير القرآن: الطباطبائي 7/1.

- 34 . التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب: محمد هادي معرفة 526/2 مؤسسة الطبع والنشر في الاستانة الرضوية المقدسة، الطبعة: الاولى.
- 35 . ينظر: دروس في القواعد التفسيرية: المازندراني علي اكبر السيفي 68/2 مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، الطبعة: الاولى.
- 36 . بحوث في منهج تفسير القران الكريم: محمود رجبى 218 مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي، الطبعة: الاولى 2007.
- 37 . ينظر: المصدر نفسه: 221.
- 38 . ينظر: التعبير الفني في القران: بكري امين 122 دار الشروق، بيروت . لبنان .
- 39 . هو عبد الله محمد بن علي المعروف بابن عربي الطائفي الاندلسي (ت: 638هـ) امام الصوفية ولد بمرسيه، وله الكثير من المصنفات منها: الفتوحات المكية وفصوص الحكم وغيرها، ينظر: اللباب في تهذيب الانساب: ابن الاثير عز الدين الجزري (ت: 630هـ) 334/2 دار صادر، بيروت . لبنان.
- 40 . سورة البقرة: 188.
- 41 . ينظر: تفسير ابن عربي: ابن عربي (سبق تعريفه) 91/1 تحقيق وضبط وتصحيح وتقديم: الشيخ عبد الوارث محمد علي، دار الكتب العلمية ، بيروت . ابان ، الطبعة: الاولى 1422.
- 42 . سورة البقرة: 197.
- 43 . ينظر: تفسير ابن عربي: ابن عربي 94/1.
- 44 . سورة المائدة: 6.
- 45 . ينظر: تفسير ابن عربي: ابن عربي 193/1.
- 46 . بصائر الدرجات: الصفار 216.
- 47 . سورة الاعراف: 1.
- 48 . المحاسن: البري احمد بن محمد بن خالد (ت: 274هـ) 270/1 تحقيق وتصحيح وتعليق: السيد جلال الدين الحسيني، دار الكتب الإسلامية - طهران 1370.
- 49 . سورة المائدة: 30.
- 50 . بصائر الدرجات: الصفار 97.
- 51 . سورة طه: 82.
- 52 . بصائر الدرجات: الصفار 98.
- 53 . سورة البقرة: 38.
- 54 . تفسير العياشي: العياشي محمد بن مسعود (ت: 320هـ) 42/1 تحقيق: الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي، المكتبة العلمية الإسلامية - طهران.
- 55 . سورة البقرة: 41.
- 56 . تفسير العياشي: العياشي 42/1.
- 57 . سورة طه: 124.
- 58 . الكافي: الكليني محمد بن يعقوب (ت: 329هـ) 436/1 تحقيق وتصحيح وتعليق: علي اكبر الغفاري، دار الكتب الاسلامية، طهران، الطبعة: الخامسة.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم: خير ما نبتدئ به.

1. الإتقان في علوم القرآن: السيوطي ابو عبد الرحمن جلال الدين (ت: 911هـ) تحقيق: سعيد المنذوب، الطبعة: الاولى ، دار الفكر، بيروت . لبنان 1416هـ.
2. إحياء علوم الدين: الغزالي (ت: 505هـ) دار الكتاب العربي، بيروت . لبنان.
3. الأنساب: السمعاني أبي سعد عبد الكريم التميمي (ت: 562هـ) تحقيق: عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، بيروت . لبنان، الطبعة: الاولى 1408هـ.
4. بحوث في منهج تفسير القرآن الكريم: محمود رجبى، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي، الطبعة: الاولى 2007.
5. البرهان في تفسير القرآن: البحراني هاشم بن سليمان بن اسماعيل (ت: 1107هـ) تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية، مؤسسة البعثة - قم.
6. البرهان في علوم القرآن، الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله (ت: 794هـ) تحقيق: محمد ابو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة: الاولى 1957.
7. بصائر الدرجات: الصفار محمد بن الحسن بن فروخ (ت: 290هـ) تحقيق وتصحيح وتعليق وتقديم: الحاج ميرزا حسن كوچه باغي، منشورات الاعلمي، طهران، 1404هـ.
8. التبيان في تفسير القرآن: الطوسي ابو جعفر محمد بن الحسن (ت: 460هـ) تحقيق وتصحيح: احمد حبيب قصير العاملي، مكتب الاعلام الاسلامي، الطبعة : الاولى 1409.
9. التعبير الفني في القرآن: بكرى امين دار الشروق، بيروت . لبنان.
10. تفسير ابن عربي: ابن عربي.
11. تفسير العياشي: العياشي محمد بن مسعود (ت: 320هـ) تحقيق: الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي، المكتبة العلمية الإسلامية - طهران.
12. التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب: محمد هادي معرفة، مؤسسة الطبع والنشر في الاستانة الرضوية المقدسة، الطبعة: الاولى.
13. دروس في القواعد التفسيرية: المازندراني علي اكبر السيفي، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، الطبعة: الاولى.
14. دروس في المناهج و الاتجاهات التفسيرية للقرآن: الرضائي محمد علي، تعريب: قاسم البيضاني، المركز العالمي للدراسات الإسلامية، الطبعة: الاولى 1426.
15. طبقات الصوفية: السلمي، تحقيق: نور الدين شريعة، دار التأليف، مصر، الطبعة: الثانية 1969.

16. العين: الفراهيدي ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت: 175هـ) تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. ابراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة، الطبعة: الثانية 1410هـ.
17. القاموس المحيط: الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب (ت: 817هـ).
18. الكافي: الكليني محمد بن يعقوب (ت: 329هـ) تحقيق وتصحيح وتعليق: علي اكبر الغفاري، دار الكتب الاسلامية، طهران، الطبعة: الخامسة.
19. اللباب في تهذيب الانساب: ابن الاثير عز الدين الجزري (ت: 630هـ) دار صادر، بيروت . لبنان.
20. لسان العرب، ابن منظور أبو الفضل محمد بن مكرم الافريقي المصري (ت: 711هـ) نشر أدب الحوزة 1405هـ.
21. مجمع البيان في تفسير القرآن: الطبرسي أبو علي الفضل بن الفضل (ت: 548هـ) تحقيق: لجنة من العلماء والمحققين، مؤسسة الاعلمي، بيروت . لبنان، الطبعة: الاولى 1415 هـ.
22. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت: 807هـ) دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان.
23. المحاسن: البري احمد بن محمد بن خالد (ت: 274هـ) تحقيق وتصحيح وتعليق: السيد جلال الدين الحسيني، دار الكتب الإسلامية - طهران 1370.
24. محاضرات في علوم القرآن: غانم قدوري الحمد ، دار عمار للطباعة والنشر، الطبعة: الاولى 1423 هـ.
25. مذاهب فلسفية حول فلسفة الإشراق: محمد جواد مغنية (ت: 1400هـ) دار الهلال، بيروت - لبنان 1420هـ.
26. معجم مقاييس اللغة: ابن فارس أبي الحسين (ت: 395هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الإعلام الإسلامي 1404هـ.
27. الملل والنحل: الشهرستاني (ت: 548هـ) تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت . لبنان.
28. مناهل العرفان في علوم القرآن: الزرقاني محمد عبد العظيم ، تحقيق: فواز احمد رمزي، دار الكتاب العربي، الطبعة : الاولى، 1415هـ.
29. الميزان في تفسير القرآن: الطباطبائي محمد حسين (ت: 1402هـ) مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.
30. نظرات في التصوف والكرامات: محمد جواد مغنية، المكتبة الأهلية، بيروت . لبنان.